

9- قوله تعالى: « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب... » - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي .

عيسى المسلمي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الصلاة والسلام على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. مرحبا بكم - [00:00:05](#)

في اية وهداية في هذه اللقاءات الرمضانية التي ادعو الله تبارك وتعالى ان تكون مباركة هذه الاية العظيمة الجليلة واذا سألك عبادي عني الله الله الجليل الله الغني الله الكريم. الله الذي بيده ملكوت كل شيء. الله - [00:00:51](#)

رب السماوات والارض الله جل جلاله في عليائه. يقول واذا سألك عبادي عني فإني قريب هذه الاية الكريمة جاءت في وسط آيات الصيام في سورة البقرة قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم فمن - [00:01:20](#)

منكم الشهر فليصم. ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة يكبر الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون. واذا سألك عبادي - [00:01:46](#)

واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان. فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. احل لكم من ليلة الصيام الرفث اذا سؤال ما الحكمة في ان تجعل اية الدعاء - [00:02:01](#)

في وسط آيات الصيام يقول الامام المفسر الحافظ الكبير ابن كثير يقول في ذكره تعالى هذه الاية الباعثة على الدعاء متخللة بين احكام الصيام ارشاد الى اجتهاد في الدعاء عند اكمال العدة - [00:02:18](#)

بل وعند كل فطر ثم ذكر الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم للصائم عند فطره دعوة مستجابة اذا سؤال عجب ما الحكمة ان ان تذكر اية الدعاء في وسط آيات الصيام - [00:02:45](#)

شهر القرآن شهر الصيام شهر القيام هو ايضا ينبغي للمؤمن ان يحرص فيه على الدعاء الغنيمة العظيمة الجليلة واذا سألك عبادي عني فإني قريب هو سبحانه الرقيب - [00:03:08](#)

الشهيد المطلع على السر واخفى. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. وهو قريب ايضا من داعيه اجابة. ولهذا قال اجيب دعوة الداعي اذا دعان واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب الله جل جلاله يعد - [00:03:33](#)

ومن اصدق من الله قيلا. هذه الاية عظيمة تفتح للمؤمن املا عظيما في الله عز وجل قال بعض المفسرين فمن دعا ربه بقلب حاضر ودعاء مشروع ولم يمنع مانع من اجابة الدعاء كأكل الحرام ونحوه فان الله قد وعده بالاجابة وخصوصا - [00:03:57](#)

اذا اتى باسباب اجابة الدعاء وهي الاستجابة لله تعالى بالانقياد لاوامره ونواهي. القولية والفعلية والايمان به. الموجب للاستجابة فهذا قال فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون نعم ايها الكرام واذا سألك عبادي عني فإني قريب - [00:04:21](#)

جاء في الصحيح انه الصحابة الكرام كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يرفعون اصواتهم بالتكبير قال فدنا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم يعني ارفعوا بانفسكم. فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا. انما تدعون سميعة بصيرا - [00:04:52](#)

ثم قال الى اخر الحديث عفوا اذا واذا سألك عبادي عني فإني قريب اجيب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. هذا وعد رباني في

صحيح البخاري. ومسلم لاحظوا ايها الكرام - [00:05:15](#)

بعض الناس يدعو دعاء اليائس بعض الناس يقول قد دعوت فلم ارى يستجاب لي. هذه من موانع اجابة الدعاء. كما

سيأتي في صحيح البخاري ومسلم عن الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي - [00:05:38](#)

انه قال سبحانه انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني اذن احسن الظن بالله احسن الظن بالله وليكن ظنك بالله ان يوفيك ما وعدك

فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي. فاذا كنت مستجيبا لله - [00:06:01](#)

مؤمننا بالله اذا كنت مستجيبا لله مؤمنة بالله وتضرعت وتضرعت الى الله ابشر ابشر باجابة الدعاء. فان الله تبارك وتعالى وليحذر

الانسان وليحذر الانسان من الاسباب التي تكون مانعة من اجابة الدعاء. منها مثلا - [00:06:31](#)

اكل الحرام الريال الدرهم الدينار الدولار اذا كان حراما فشؤمه عظيم. فقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر والسفر

مظنة اجابة الدعاء. اشعث اغبر وهذه حالة افتقار الى الله مظنة اجابة الدعاء. يمد يديه الى السماء - [00:07:02](#)

حالة ثالثة يستجاب معها الدعاء. يا رب يا رب وهذا اللاحاح واللاحاح واللاحاح جدير يستجاب دعاء صاحبه ثم قال النبي صلى الله

عليه وسلم ومطعمه حرام وملبسه حرام. ومشربه حرام - [00:07:24](#)

وغذي بالحرام ثم قال فاني يستجاب لذلك الحرام الحرام قد يكون والعياذ بالله سببا في استبعاد اجابة الدعاء. او في عدم اجابة

الدعاء. نسأل الله العفو والعافية كذلك ايضا الاستعجال. بعض الناس يدعو ويريد ان يرى دعوته امام عينيه - [00:07:46](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه وفي مسند الامام احمد ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم ولا

قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث - [00:08:18](#)

هنا نحتاج الى ان نفقه معنى قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعان بعض الناس يطلب من الله عز وجل مثلا اه مثلا يطلب منه ان

يتزوج اه قبل رمضان - [00:08:35](#)

فاذا لم يتزوج قبل رمضان ظن ان دعوته باطلة ولم يستجب لها. انتبه ولننتبه جميعا. ما معنى اجابة الدعاء ثلاث ثلاث معنى اجابة

الدعاء معان ثلاثة يستجاب للدعاء في في صور ثلاث كلها عظيمة - [00:08:53](#)

جاء في المسند من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها اثم ولا

قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدي ثلاث خصال. اما ان يعجل له دعوته يعجل له دعوته يعطيه في العاجلة ما طلبه - [00:09:16](#)

واما ان يدخرها له في الآخرة بقدر دعائه يدخر الله تبارك وتعالى له من الاجور في في الآخرة الشيء العظيم واما ان يصرف عنه من

السوء مثلها. نحن نمشي في حياتنا. الله عز وجل يصرف عنا حوادث - [00:09:36](#)

ويصرف عنا مصائب ويصرف عنا كوارث ويصرف عنا امراض ويصرف عنا مشكلات عظيمة ويصرف عنا قضايا كبيرة ونحن لا نعلم

يكون ذلك بالدعاء اذا هذه كل واحد منا كل واحدة من هذه الثلاث عظيمة عند الله عز وجل. ثبت هذا في ورد هذا في مسند الامام

احمد - [00:09:55](#)

اتقدم من حديث ابي سعيد وكذلك ايضا روي من حديث عبادة ابن الصامت ايضا بنحوه يقول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب

لاحدكم. يستجاب لاحدكم ما لم يعجل. اذا استعجل يقول قد دعوت - [00:10:17](#)

قد دعوت فلم ارى يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء نسأل الله العافية. هذي سوء الظن بالله الاستحسان الاستعجال

فينبغي للانسان ان يحذر من هذه الامور التي قد تكون سببا في عدم اجابة الدعاء - [00:10:36](#)

بل ينبغي ان يحسن الظن بالله تبارك وتعالى. ثمة ملحظ مهم في الدعاء ينبغي للانسان ينبغي للانسان ان يدعو الله عز وجل بقلب

حاضر وبافتقار وذلة وتعبد وانت تدعو الله عز وجل - [00:10:59](#)

تدعوه تذلل وتخشعا وخضوعا واظهارا للعبودية وللافتقار كل ذلك مقصد عظيم من مقاصد الدعاء. وايضا المقصد الاخر ان ترجو

اجابة طلبتك ودعوتك الاول قد يكون اعظم. بعض الناس يغفل عن الاول. اللهم اللهم افعل لي وافعل لي. مثلا اللهم وسع لي في رزقي

- [00:11:19](#)

قبل الرزق وقبل تحصيل هذا المقصود اعظم منه بكثير اظهار العبودية والذلة والافتقار بين يدي الله عز وجل. ولذلك انتم تعرفون

اقرب ما يكون العبد من ربه متى؟ اقرب ما يكون العبد - [00:11:46](#)

ربي ووجهه وانفه مكان التكريم بالانسان على الارض تذللًا وخشوعًا. قال عليه الصلاة والسلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

وقال فاجتهدوا في الدعاء فهو قمن يعني جدير ان يستجاب لكم. اذا الدعاء ما - [00:12:04](#)

بقلب غافل ما يكون بقلب لاهي وانما يكون بتذلل تحقيقًا للعبودية ان يستشعر الانسان انه الى الله في خضوع وخشوع وحاجة لله عز

وجل. ثم ايضا يقصد يقصد ايضا اجابة - [00:12:23](#)

دعوته وطلبته. وقد ورد هذا المعنى في القرآن في اكثر من موضع. معنى ان الله عز وجل يجيب في قصته الصالح مع قومه والى ثمود

اخاهم صالحا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. هو انشأكم من الارض واستعمركم بها. فاستغفروه ثم توبوا - [00:12:43](#)

اليه ان ربي قريب. قريب. قريب مجيب. ان ربي قريب مجيب ويقول الله عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين.

بعض الناس يصيح في الدعاء الله عز وجل يقول تضرعا وخفية تذللًا وتخشعا - [00:13:03](#)

قد ذكر بعض العلماء ان كثيرا من العلماء يكرهون رفع الصوت بالدعاء. كما ترى في بعض الاماكن وبعض المجامع بعض الناس يرفعون

اصواتهم بالدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه - [00:13:32](#)

اربعوا على انفسكم. نعم يقول الحسن البصري رحمه الله ان كان الرجل لقد جمع القرآن وما يشعر به الناس وان كان الرجل لقد فقه

الفقه الكثير وما يشعر به الناس. وان كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزوار وما يشعرون به. ولقد ادركنا -

[00:13:42](#)

ما كان ولقد ادركنا اقوامنا الحسن ابن ابي الحسن البصري رحمه الله يقول ولقد ادركنا اقواما ما كان على الارض من عمل يقدر ان

يعملوه في السر فيكون علانية ابدأ. ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء اسمعوا لهم صوت. ان كان - [00:14:06](#)

الا همس بينهم وبين ربهم. وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا رضي فعله فقال اذ نادى

ربه نداء خفيا. ذكر رحمة ربك عبده زكريا - [00:14:26](#)

اذا نادى ربه نداء خفيا. ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال ابن جريج يكره رفع الصوت والنداء والصياح في الدعاء ويؤمر بالتضرع

والاستكانة. ايضا من التعدي انه ادعوا ربكم تضرعا وخفية. انه لا يحب المعتدين. بعض الناس يعتدي في الدعاء - [00:14:46](#)

وهذي امثلة عبد الله ابن المغفل سمع ابنه يقول يدعو اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله

الجنة وعذبه من النار اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون قوما يعتدون في الدعاء والطهور. واحد يقول اسألك

الجنة وقصورها وفضتها وذهابها. اسأل الله - [00:15:11](#)

الجنة اسأل الله الفردوس الاعلى. ثم بعد ذلك كل ذلك تبع له ايها الكرام هذا الشهر العظيم ثمة اوقات كثيرة يستجاب فيها الدعاء

واحوال كثيرة. منها في السجود في التراويح وغيرها وفي الفرائض. ومنها بين الاذان والاقامة - [00:15:34](#)

ومنها في اخر الليل هذا الله عز وجل يقول ينزل الى السماء الدنيا نزولا يليق بجلاله وعظمته ثم يقول هل من سائل؟ فاعطيه هل من

مستغفر فاغفر له؟ فالله تبارك وتعالى يتجلى لعباده يتجلى الله عز وجل ينادي عباده هل من سائل؟ هل من مستغفر - [00:15:53](#)

وهذا الشهر الكريم شهر فضيل وهذه الآية اية الدعاء جاءت في وسط احكام الصيام. ايها الكرام اكثروا من الدعاء. نهار الصائم كله

وقت للدعاء. لانه صائم لله عز وجل وعند الافطار كذلك ايضا. اسأل الله تبارك وتعالى - [00:16:14](#)

ان يوفقنا وياكم لمرضاته. وان يتقبل منا انه هو السميع العليم. الى ان نلتاقم بلقاء قادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:16:32](#)